التفاعل الاجتماعي الصفي و انعكاسه على طرق تدريس النشاط الرياضي التربوي الفردي من زاوية نفسية اجتماعية

الدكتـــور: أحمد يخلـــف
معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية
جامعة زيان عاشور – الجلفـــة

ملخَص:

يتناول هذا الموضوع مدى انعكاس **التفاعل الاجتماعي** الصفي كمتغير لتغيير طرق تدريس النشاط الرياضي التربوي الفردي؛ ومعنى ذلك أنّ **فِعْلَ التدريس** يتأثر بمعطيات التفاعل الاجتماعي حيث يتميز بمستويات ثلاثة: **الأول** عالٍ و**الثاني** متوسط و**الثالث** منخفض؛ مما يستلزم تغيير طرائق التدريس بما ينسجم مع الأوضاع الاجتماعية والنفسية المختلفة.

غير أن معظم المدرسين لا يعيرونه كبير اهتمام على الرغم من دوره الفعال في إنجاح العملية التعليمية. بما تحققه من تواصل بين أطراف الفعل التربوي إذ يتجلّى بصور مختلفة من نحو التعاون، والصراع، والمنافسة أو المهادنة. من أجل ذلك كان هذا العمل بحثا في الظروف المصاحبة للنشاط الرياضي.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الاجتماعي، النشاط الرياضي، فعل التدريس، التعليم، التعلّم.

01. تقديـــم وإشـــكاليـــة:

أضحى تدريس التربية البدنية أو النشاط البدني التربوي أمرا مشـــروعا من خلال مراسيم ومواد تشريعية تنظيمية، فلا يختلف اثنان حول موازاتـــه بالمواد التعليمية الأخرى، بل يتميز بطرقه و أساليبه و محتوياته، كما يقـــوم على خبرات تعليمية و أهداف تربوية، وهو ميدان شاســـع يتطلـــب القـــدرة والاتزان و ثقافة واسعة، فمدرس النشاط الرياضي التربوي أكثـــر احتكاكـــا بالتلاميذ وأكثر اتصالا بهم من غيره من المدرسين، فبالإضافة إلـــى تقـــديم الدرس يتبادل معهم عن آرائهم و اهتماماتهم و كذا المشـــاكل التـــي تعيـــق دراستهم...وبهذا يستطيع اكتساب ثقتهم و مودتهم و صراحتهم. و على هـــذا الأساس نجد أن التفاعل الاجتماعي الصفي يجد مكانا ايجابيا وسط هذا الجو التربوي الديمقراطي وعلى عكس هذا قد لا يجـــد لـــه مكانـــا فـــي وســـط أوتوقراطي أو فوضوي غير منسجم مما يحتم ظهور مستويات لهذا التفاعل، قد يكون عال أو متوسط أو منخفض وذلك حسب شبكة ملاحظـــة لورايـــت ستون والتي عدلها محمد حمدان و بالتالي يمكن اعتباره التفتعل الاجتمـــاعي الصفي عامل مهم يؤدي إلى التغيير في سلوك المدرس في تدريسه إما فـــي مدخلاته أو عملياته والمتمثلة في الاتجاهات، المحتويات، الطرق و الوسائل التربوية. و على هذا تتجلى إشكالية الدراسة في مـــدى انعكـــاس ظـــاهرة التفاعل الاجتماعي الصفي على طرق تدريس النشاط الرياضـــي التربـــوي الفردي. أي بإمكانها أن تكون دافعا في تغيير أو تفضيل طريقة عن أخرى.

02. الفـــرضيـــات:

1.02. الفرضيـــة العامـــة:

لظاهرة التفاعل الاجتماعي الصفي انعكاسا على طرق تدريس النشاط الرياضي التربوي.

2.02. الفرضيـــات الجزئيـــة:

- يتميز التفاعل الاجتماعي الصفي بمستويات تعكس المناخ الصفي.
- تتغاير طرق تدريس النشاط الرياضي التربوي و تغير مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي و نوع النشاط الرياضي التربوي (فردي، جماعي).

03. أهداف الـــبحـــث:

نرمي من خلال هذا البحث إلى أهداف تكوينية و معرفية تهم مدرس التربية البدنية والرياضية، و الأساسية منها هي معرفة قواعد العمل من الناحية النفسية والاجتماعية داخل المجموعات سواء كانت مدرسية أو غيرها، و خصوصا إذا علمنا أن اغلب المتوجهين إلى أقسام و معاهد التربية البدنية والرياضية طموحهم العمل مع النوادي الرياضية و التي بدورها تلعب دورا هاما في الكشف عن كفاءة المربي و الرياضي.

و كذلك التوعية بأهمية الطرق العلمية التي تعمل على القياس النفسي والاجتماعي لتحسين النتائج و إبرازها من خلال القواعد العلمية في تسيير الجماعة الرياضية و المدرسية نحو الأهداف المسطرة، و لأن التفاعل هو المعطية الأساسية لمعرفة ما يطمح إليه الإفراد، و تفادي المشاكل الشخصية بين الأعضاء لكي لا تكون عائقا أمام إدارة المدرب أو المدرس والتي نلمسها

في الشجار و الاعتداء... و بهذا تتجلى العلاقة الفعلية بين التربية البدنية والرياضية وعلم النفس الاجتماعي.

و على هدا توجب على المدرسين والمدربين أن يعوا علاقات واهتمامات المتعلمين و اتجاهاتهم نحو النشاط المقترح أولا و شخصه ثانيا.

04. الدراســـات السابقـــة:

لقد تعددت مواضيع علم النفس الاجتماعي، فتعددت و اختلفت الدراسات وميادين تجاربها، و من بين تلك المواضيع والدراسات والعلاقات الإنسانية والاتصال في الجماعات المختلفة بصفة عامة، والعلاقات الشخصية والبيداغوجية في الميدان التربوي بصفة خاصة، وأثناء النشاط البدني التربوي من زاوية دقيقة كالتي قام بها عدد من الباحثين وعلى لرأسهم توماس رايموند T-RAYMOUND في كتابه المعنون بالعلاقة في النشاطات البدنية و الرياضية، الذي يبين فيه دور العلاقات الشخصية و الاجتماعية في تحسين النتائج و تدقيق الملاحظات حول مظاهر الجماعة و التحكم فيها عن طريق السوسيومترية و ديناميكية الجماعة التي تعتبر أهم الطرق العلمية التي تساهم في تحسين الظروف لنتائج أفضل وسميت هذه المهمة الموكلة إلى المربي الرياضي بالمهمة التكنوبيداغوجية والتي تستدعي إتقان الملاحظة والتجريب.

و وجود دراسة أخرى معنونة ب" LE CORPS, LES COMMUNICATIONS HUMAINES" لمؤلفيه **P-FAYER & CH-ROUCIN** اللذان بينا فيه أهمية الاتصال في الجماعة و التفاعل بين أفرادها، قصد تحسين النتائج و المردود، و كشفا النظريات الأساسية المعتمدة في التربية البدنية و الرياضية التي يركز عليها علم النفس الاجتماعي في دراساته التجريبية أثناء النشاط البدني والرياضي، و ما توليه نظرية الأنظمة من اهتمام و تصور لحل المشاكل

الظاهرة والمستترة في الجماعة أثناء حركتيها، كما أعطيا أهمية كبيرة للسوسيومترية التي جاء بها الباحث **S-MORENO** و الدور الأساسي الذي تلعبه في معالجة مشاكل الجماعات، وأكدا على أهمية التفاعل في توطيد العلاقات و تحسين عمليات الاتصال وتفادي المشاكل الشخصية الاجتماعية في الجماعة.

و أوجزا هذه الدراسة في عدد من أعداد مجلة التربية البدنية والرياضية الصادرة في أوت 1995 في مقال معنون بتطبيق ديناميكية الجماعة للبالغين.

و لقد بدأت المحاولات الأولى لقياس التفاعل الاجتماعي الصفي سنة 1939 على يد **أندرسون** حيث قسم سلوك المعلم اللفظي إلى سلوك متسلط وغير متسلط، فإذا كان السلوك غير متسلط اتصف سلوك التلاميذ بالمبادرة والتلقائية، و إذا كان العكس اتصف سلوك التلاميذ بالسلبية و الإحجام.

و بعد أربع سنوات أجرى **وايت و ليبت** دراسة ركزت على سلوك القائد (المدرس) عند تفاعله مع التلاميذ، حيث قسم سلوك المدرسين إلى ديمقراطي و آخر تسلطي فأيدت نتائج الدراسة ما توصل إليه **أندرسون** من قبل.

و قد شكلت هاتان الدراستان نقطة تحول في التفاعل و كانت بداية تحد حقيقي و أفضتا إلى جملة من البحوث و الدراسات التي أفرزت أنظمة لملاحظة التفاعل الصفي، يمكن التطرق لأهم الأنظمة و تفصيل أشهرها ودراسة جوانبها و تبيين خصوصياتها التطبيقية في العملية التعليمية والغرض منها.

1. نظام رايستون **(wrighistons)** و يهدف إلى دراسة الممارسات المستخدمة في سلوك المدرس.

2. نظام ويثهول **(withall)** و يهدف إلى دراسة سلوك المدرس في المناخ الاجتماعي الانفعالي.
3. نظام بالس **(balles)** و يهدف إلى دراسة سلوك المدرس أثناء تدريسه المواد الاجتماعية.
4. نظام هوكس **(haghes)** و يهدف إلى دراسة وظائف المدرس – أثناء التدريس – التي لها اثر على نمط سلوك التلاميذ و تسهل عملية نموهم العلمي.
5. نظام جالواي **(Galloway)** و يهدف إلى دراسة الجانب غير اللفظي من سلوك التدريس و مدى تعقيده للجانب اللفظي من سلوك التدريس.
6. نظام وايت و بروكتور **(weight & proctor)** و يهدف إلى المقارنة بين العمليات السيكولوجية و الاتجاهات في سلوك التدريس أثناء التدريس كل من الرياضيات التقليدية والرياضيات الحديثة، وبهدف التعرف على أطراف التفاعل الصفي.

و لقد سبقت دراسات أخرى حول تأثيرات سلوك التلاميذ على سلوك معلميهم بالرغم من معرفة ان للمعلمين تأثيرا على سلوك التلاميذ، فان هناك أثرا هاما يؤثر به التلاميذ على سلوك معلميهم، فيرى "**ديمبو**" **1981** أن كثيرا من المعلمين قد تركوا مهنة التدريس و ذلك بتأثير من سلوك تلاميذهم.

و في دراسة أجراها " **كلين** " **KLEIN 1971** على طلبة كلية متبرعين للاشتراك في التجربة، حيث طلب منهم أن يستجيبوا للأسئلة التي يلقيها احد الأساتذة على أن تكون استجابتهم حينا ايجابية ممثلة بالابتسامة وبالنظر إلى المحاضر بانتباه، و حينا سلبية متمثلة بالتهجم و النظر من النافذة، وحينا آخر بسلوك لا مبالي وذلك في فترات متباينة أثناء المحاضرة.

و قد سجل **كلين** سلوك الحاضر الظاهر و الضمني أثناء استجابته لسلوك الطلبة المخططة من قبل المربي، فتوصل إلى أن سلوك الطلبة قد تحكم في سلوك المحاضر، و بهذا قد عكس سلوك المحاضر سلوك الطلبة المستمعين حيث كان سلوكه ايجابيا عندما كان سلوكهم ايجابيا، كما كان سلبيا عندما كان كذلك، و بالتالي يمكن القول أن استجابات الطلبة في جزء منها سلوك معلميهم و تلعب دور التغذية الراجعة في تأثيرها على سلوكهم. **(يوسف القطامي، 2002 ص 288)**

و من الدراسات المشابهة وجدنا بحث بعنوان **اثر استخدام أساليب التدريس الفردي و التبادلي و التعاوني و الأمري في تعليم بعض المهارات الأساسية في كرة القدم لـــوليد وعد الله الشريفي و قصي حازم الزبيدي** حيث كان البحث من خلالها عن القيمة التربوية للأسلوب الفردي (التفريد) وفاعليته فاستنتجا ما يلـــي:

1. حقق الأسلوب التبادلي تطورا في جميع المهارات الأساسية في كرة القدم.
2. حقق الأسلوب التعاوني تطورا في المهارات الأساسية في كرة القدم ما عدا دقة التهديف.
3. لم يحقق الأسلوب الامري تطورا في بعض المهارات ما عدا الدحرجة والمراقبة.
4. تفوق الأسلوب الفردي عند مقارنته بالأساليب الأخرى في تعلم بعض المهارات في كرة القدم.

و من هذه الزاوية نرى بان لكل أسلوب فاعليته في التدريس و قيمته التربوية و اللتان تميزان كل أسلوب عن آخر بتواجده المخطط أو الصدفي بمعنى لكل مقام مقال أي لكل موقف تعليمي أو هدف تدريسي محتوى

و طريقة و أسلوب، و الإجابة في رسالتنا لا وجود لأسلوب أفضل من الآخر، فقد يتغير الأسلوب وفقا لتأثيرات أو متغيرات قد تتعلق بالهدف والمحتوى أو بالمناخ النفسي الاجتماعي أو شخصية المدرس القيادية.

05. تحديـــد مصطلحـــات البحث:

يعتمد بحثنا على عدد من المتغيرات و المصطلحات، فالمتغير المستقل يتمثل في التفاعل الاجتماعي الصفي بما يكتنفه من عمليات و مظاهر اتصال تحدث داخل الصف، أما المتغير التابع فيتمثل في طرق التدريس فحسب الإشكال المطروح في مدى انعكاس الأول على الثاني من خلال التغير.

1- التربية البدنية و الرياضية: هي جزء متكامل من التربية العامة، وميدان تجريبي هدفه تكوين المواطن اللائق من الناحية البدنية والعقلية والانفعالية، و الاجتماعية، و ذلك عن طريق ألوان من النشاط البدني " **(صالح عبد العزيز، 1968 ص 57)**

2- التفاعل الاجتماعي الصفي: هو علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر، يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الأخر إذا كانا اثنين و يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخرين، إذا كانوا أكثر من فردين، و أضيفت كلمة "الصفي" لحدوث التفاعل وعملياته في الصف، بين التلاميذ أو بينهم ومدرسهم الذي يمثل دور القائد و بصفة أخرى هو المناخ الاجتماعي الصفي.**(عبد العلي الجسماني، 1994 ص 134)**

والتفاعل الاجتماعي من وجهة نفسية اجتماعية يتضمن نوعين من التوقع أو مجموعة من التوقعات من جانب كل المشتركين فيه، فالطفل حين يبكي يتوقع أن يستجيب أحد مثل أمه لبكائه ، و كذلك يتضمن إدراك الدور الاجتماعي و سلوك الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية التي تحدده و كذلك

أدوار الآخرين، و كذلك يتضمن التأثير المتبادل لسلوك الأفراد و الجماعات الذي يتم عادة عن طريق الاتصال الذي يتضمن بدوره العديد من الرموز من تفاعل اجتماعي يسير و طول الجماعة إلى تحقيق أهدافها، و حين نقابل عدد من الأفراد وجها لوجه يبدأ الاتصال و التفاعل بينهم و يتم هذا عن طريق اللغة والرموز و التلميح والإشارات. **(محي الدين مختار، 1982 ص 239).**

و بهذا يكون تعريف التفاعل الاجتماعي الكامل بأنه العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم ببعض عقليا وانفعاليا و في الحاجات والرغبات، الوسائل والغايات والمعارف و ما شابه ذلك، و تعريفه إجرائيا هو ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر، و يحدث نتيجة ذلك تعديل السلوك.

3- القيادة: يعرفها **بافيلاس BAVILAS** بأنها عملية سلوكية وتفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه و مؤثر و ليست فقط مجرد مركز قوة و نفوذ، وفي معناها هي القدرة على الممارسة نوعا ما الضغط للتأثير على سلوك الجماعة، و يرى غيبسون **GIBSSON** بأنها عملية التأثير على جماعة في موقف معين، و وقت معين و في ظروف معينة، لإثارة الأفراد و دفعهم للسعي برغبة نحو تحقيق أهداف المنظمة، مانحة إياهم خبرة المساعدة، على تحقيق أهداف مشتركة، و الرضا عن نوع القيادة الممارسة. **(حسين حريم، 2004 ص 194).**

4- ديناميكية الجماعة: يعرفها **عبد العزيز سلامة** على أنها ذلك الفرع من العلوم الإنسانية الذي يهتم بالدراسة العلمية المنظمة للجماعة في نموها وتكوينها، نشاطها و إنتاجها، و التفاعلات القائمة بين أفرادها بغية الوصول إلى القوانين العلمية لتنظيم هذه الجوانب تطبيقيا و نظريا لتحسين مستوى الجماعة و رفاهيتها.

و يعرفها **حامد عبد السلام زهران** بأن الجماعة كل أكثر منها تجمع، وهي ليست مجرد مجموعة أفراد، والسلوك الاجتماعي لهؤلاء أثناء التفاعل الاجتماعي يختلف عن سلوكهم إذا كانوا فرادى، و تكمن وراء هذا دينامكية الجماعة، و تتميز الجماعة أنها "كل دينامي" و يعني هذا التفاعل الذي يؤدي التغيير في حالة جزء من أجزاء الجماعة يؤدي إلى تغير في أي جزء آخر، فمثلا تتغير علاقات القوة في الأسرة إذا مات أحدها، أو انضم عضو إليها، فدينامكية الجماعة هي التفاعل مضاف إليه التغير، و من الواضح لا فردين و لا جماعتين يكونان نفس الشيء في حدوث هذا التفاعل، و إنما يتغيران إلى حالة أكثر أو أقل ألفة مثلا كنتيجة للتفاعل، و لولاه لما حدث التغيير. **(حامد عبد السلام زهران، 1983 ص 52).**

5- طريقة التدريس: هي الإجراءات التي يتبعها المدرس لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف، و قد تكون في شكل مناقشات، أو توجيه أسئلة، أو تخطيط لمشروع أو إثارة لمشكلات تحتاج لحلول، أو محاولة اكتشاف، والطريقة هي حلقة وصل بين التلاميذ و المنهج، و يتوقف عليها نجاح أو تجسيد المنهج إلى حين الانجاز، كما تتضمن الطريقة كيفية إعداد المواقف التعليمية المناسبة وجعلها غنية بالمعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها. **(كمال عبد الحميد زيتون، 2005 ص 89)**

6- التغييـــر: في معناه العام هو التبديل أو التحول، في الطرق أو أساليب العمل، و قد يكون هذا التغيير اضطراريا أو عن رغبة في التحسين أو شعور يأخذ نحو التغيير للتوضيح أو التطوير أو التعديل.

فالتغيير من زاوية نفسية اجتماعية هو إحساس يميل به الشخص نحو الأحسن أو الأفضل، وللتغيير أصول أو مسببات تدعو إليه، كالجانب التشريعي عن طريق تعليمات و نصوص تدخل في إطار تحسين المناهج،

والجانب العلمي المتمثل في الدراسات و النظريات الحديثة التي تعمل على تطوير المناهج، و الجانب الثالث هو الواقع الاجتماعي، الثقافي و الإداري السائد و كذلك العناصر غير المتوقعة، إضافة إلى الجانب الشخصي للمدرس في اعتقاده، ثقافته، و تصوراته. **(فؤاد حيدر، 1994 ص 64)**

06. إجراءات الدراسة:

1.06. منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمته موضوع الدراسة و فروضه.

2.06. عينة و مجال الدراسة: تمت الدراسة الميدانية في بعض ثانويات بسكرة، الجلفة، العاصمة، المدية فتمثلت العينة في 450 تلميذ موزعين على 30 مدرس و قدرت فترة إجراء التطبيق بثلاثة مواسم دراسية و هذا راجع إلى طبيعة أدوات الدراسة (ملاحظة التفاعل، ملاحظة طرق التدريس، الاختبار السوسيومتري)

3.06. وصف أدوات الملاحظـــة:

_. أداة ملاحظة التفاعل الاجتماعي الصفي:

بعد تسجيل الملاحظات نقوم بمقارنتها مع النتائج النظرية لشبكة الملاحظة للتفاعل الاجتماعي الصفي الموضوعة من طرف wright stone ومطابقتها معها لمعرفة ما إذا كان مستوى التفاعل الاجتماعي عالي، متوسط أو منخفضا حيث يكون:

اولا: تفاعل اجتماعي عالـــي: إذا تركزت التقديرات في العناصر الفرعية للمقياس كالآتي:

- نموذج التفاعل الاجتماعي المدرس، التلاميذ: العنصر رقم 03 فما فوق.
- درجة التفاعل الاجتماعي: العنصر رقم 03 فما فوق.

- نوعية التفاعل الاجتماعي: العنصر رقم 04 فما فوق.
- الاهتمام: العنصر رقم 04 فما فوق.
- الاستمتاع: العنصر رقم 04 فما فوق.
- دور التلاميذ: العنصر رقم 03.
- انفعالات/عواطف المدرس: العنصر رقم 03 فما فوق.
- أوامر و اقتراحات المدرس: العنصر رقم 03 فما فوق.
- توتر جو الفصل: العنصر رقم 03 فما فوق.
- انفعالات/عواطف التلاميذ: العنصر رقم 03 فما فوق.

ثانيا: تفاعل اجتماعي متوسط: يكون التفاعل الاجتماعي في هذا المستوى، إذا كانت التقديرات وسطية أو مزج بين العناصر الدالة على ارتفاع درجته (العنصر رقم 03 فما فوق) و بين العناصر الدالة على انخفاضه درجته (العناصر 02.01 مثلا) أو تكون التقديرات تركزت في العناصر الأولى من الفرع الثالث، و تركزت في العناصر الأخيرة من الفرع السابع مثلان فبهذا يكون تميز التفاعل بعداء المدرس و تسامحه مع التلاميذ في آن واحد.

ثالثا: تفاعل اجتماعي منخفض: يتميز التفاعل الاجتماعي بهذا المستوى إذا تركزت معظم التقديرات أو النتائج المحصل عليها من خلال الملاحظة في العناصر الأولى، خصوصا 02.01 من كل فرع من المقياس، فهنا يتصف التفاعل الاجتماعي بمحدودية و انخفاض، فيتميز بقلة الاحتكاك والتواصل بين المدرس و تلاميذه، و التلاميذ مع بعضهم مما يكشف أسلوب المدرس المباشر.

4.06. ثبـــات شبكـــة الملاحظـــة:

إن الثبات هو وظيفة قياس الملاحظ و ليس أداة الملاحظة، بمعنى أن أداة الملاحظة قد تجعل الباحث أن يلاحظ بعض الأحداث بثبات دون أدوات ملاحظة أخرى و هناك أكثر من طريقة لحساب ثبات نظام الملاحظة، وتعتبر طريقة اتفاق الملاحظين في حساب الثبات من أكثر الطرق استخداما، ويتطلب استخدام هذه الطريقة أكثر من ملاحظ في نفس الوقت كما ذكرنا سابقا، فاعتمدنا على المعادلة التي وضعها **كوبر COOPER 1974** حيث:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق} \times 100}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}}$$

و بإتباع نفس الخطوات، تحصلنا على نتيجة معبرة جدا الشيء الذي يؤكد على أن الملاحظة وافية فباستعمال معامل الاستقرار أو الوفاء المذكور سلفا، استعملت لنفس الغرض من طرف عدة باحثين.

حيث اتبعنا نفس الخطوات فقام الباحث بملاحظة المدرس رفقة زميل يقوم بنفس المهمة أثناء تفاعله مع تلاميذه و النشاط المبرمج، عن طريق نموذج ملاحظة التفاعل الاجتماعي الصفي و تسجيل الدوام، فتحصلنا على النتائـــج التاليـــة:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{30}{3+30} \times 100 = 86,95$$

5.06. المعالجـــة الإحصائيـــة:

اعتمد الباحث في معالجته الإحصائية على برنامج spss 0.13.

07. عرض و تحليل نتائج الدراسة:

الفرضية الجزئية الأولـــى: يتميز التفاعل الاجتماعي الصفي بمستويات تعكس المناخ الصفي.

1.07. عرض و تحليل نتائج ملاحظة التفاعل تفاعل الاجتماعي الصفي:

بعد الحصول على النتائج الخاصة بملاحظة التفاعل الاجتماعي الصفي قمنا بتحليلها، فحصلنا على استخراج ثلاث مستويات للتفاعل، عالي، متوسط، منخفض، و هذا حسب مفتاح شبكة الملاحظة المستعملة و قد سبق شرحها.

فمن خلال النتائج وبعد فرزها كانت نتائج تكرارات السلوكات الدالة على مستويات التفاعل الاجتماعي كالتالي:

1.1.7 مستـــوى التفاعل الاجتماعي العالي:

لقد ظهر ارتفاع أو علو درجة التفاعل الاجتماعي الصفي من خلال ارتفاع عدد التكرارات للسلوكات التي تركزت في الفروع الأخيرة (4-5) لكل عنصر في مقياس الملاحظة التفاعل الاجتماعي الصفي و كانت النتائج على النحو التالي:

العناصـــر	ن	الدرجـــات	المتوسط	الانحـــراف المعيـــاري	النسبـــة المئويـــة
تفاعل التلاميذ – المعلم	30	572	40,6	34,99	33,29
درجة التفاعل الاجتماعي	30	818	40,6	23,26	49,27
نوعية التفاعل الاجتماعي	30	778	38,5	33,62	39,37
الاهتمـــام	30	688	34,1	25,33	44,01
الاستمتـــاع	30	888	40,45	34,92	47,71

دور التلاميذ	30	1188	59,8	31,47	44,89
انفعالات قائد الفصل	30	762	38,1	21,85	39,54
أوامر واقتراحات المعلم	30	788	39,4	25,07	47,96
توتر جو الفصل	30	938	46,9	35,71	55,01
انفعـــالات التلاميذ	30	638	31,9	29,02	30,92

الجدول رقم 01 يوضح نتائج مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي العالي

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم 01 يظهر ارتفاع مستوى التفاعل عالي أثناء درس النشاط التربوي البدني، وقد استخرجنا هذه النتائج بعد ملاحظتنا طول مدة حصص النشاط و فرز تكرارات السلوكات التفاعلية حسب كل عنصر وفروعه، حيث بلغت نسبة درجة التفاعل الاجتماعي 49.27 %. ونسبة الاهتمام بـــ 44.01، ودرجة الاستمتاع كانت عالية حيث بلغت71,47 وتبن درجة التفاضل الذي كانت تظهر التفاعل الاجتماعي والاستمتاع و الاهتمام العالية من خلال دور التلاميذ الواضح و الظاهر جليا أثناء النشاط بنسبة 44,89، كما يتجلى ذلك في نتيجة توتر الفصل التي كانت تظهر استرخائه و شعور التلاميذ بنوع من الحرية و الألفة مع مدرسهم, وعدم شعورهم بإحباط و ملل خلال عرض الدرس بنسبة 55,01، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أسلوب المعلمين غير المباشرين وشخصيتهم المتسامحة و الودودة . فيظهر ذلك من انفعالات و عواطف المعلمين في هذه الفترات المسرة والوقورة والدافئة والمؤيدة التي كانت بنسبة 39,54 وأوامر عير القسرية والاختيارية حيث تكون هناك فرص للتلاميذ كي يعبروا عن أرائهم في مضمون الدرس، أو نوعية النشاط الممارس كما يسمح لهم اختيار النشاط بأنفسهم فيكون دور المعلم موجها ومربيا. فكانت نسبة الأوامر غير

إجبارية وعير المكلفة للتلاميذ بـــ96,47 وهذا ما ينتج عنه رضا التلاميذ إبداء رغبة في العمل أكثر ويزيد احتكاكهم بمعلمهم فكانت نسبة انفعالات التلاميذ المطمئنة بـــ30.92 وكذا تفاعل المعلم والتلاميذ المتفتح والمتبادل المستمر حيث بلغ 33.29، والتفاعل الشخصي الحميم الذي بلغت نسبته 39,37. ونفسر هذا التفاعل الصفي العالي بتعاون وتعامل المدرس التربوي المستمر و الألفة بين المدرس و التلاميذ وكذا إلى شخصية المدرس المتفهمة لاهتمامات التلاميذ وإدراكه لخصائصهم النفسية والاجتماعية ومعرفته الشاملة لخصائص مهنته و المبادئ التي تكون عليه.

2.1.7 مستوى التفاعل الاجتماعـــي الصفي المتوسط:

من خلال فرز النتائج المحصل عليها بعد ملاحظتنا للمدرسين أثناء تدريسهم، استخرجنا مستوى متوسط للتفاعل الاجتماعي الصفي، حيث تتوسط نتائجه الفروع الأولى والأخيرة من كل عنصر مثلا: الفرع 02,03 من عنصر 08 أو تكرار نفس المدرس للفرع 01 من العنصر 02 والفرع 04 من العنصر 05 مثلا:

أن يكون أسلوب التدريـــس للمدرس مقيـــدا وجاءت النتائج علـــى النحو التالي:

العناصـــر	ن	الدرجـــات	المتوسط	الانحـــراف المعيـــاري	النسبـــة المئويـــة
تفاعل المعلم – التلاميذ	30	474	23,7	27,55	27,59
درجة التفاعل الاجتماعي	30	447	22,35	24,57	26,92
نوعية التفاعل الاجتماعي	30	454	32,7	23,64	33,09
الاهتمـــام	30	458	22,85	28,12	29,30

الاستمتـــاع	30	435	27,16	23,02	28,74
دور التلاميـــذ	30	271	15,05	30,94	10,24
انفعالات قائد الفصل	30	824	41,2	21,15	42,76
أوامر واقتراحات المعلم	30	418	20,9	27,81	25,44
توتر جو الفصـــل	30	285	14,25	17,36	16,71
انفعالات التلاميـــذ	30	758	35,2	26,06	36,74

الجدول رقم 02 يوضح نتائج مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي المتوسط.

يوضح الجدول رقم 02 نتائج السلوكات المتكررة خلال التفاعل الاجتماعي الصفي أثناء تدريس النشاط التربوي البدني، حيث بلغت درجة التفاعل الاجتماعي نسبة 26.92% وهي نسبة تدل على اعتدال التفاعل، أي لا هو بعال ولا منخفض إلى درجة الانعدام كما يظهر أن هناك تفاعل متبادل. وان كان عاديا أو محدود وكان خلاله التفاعل الاجتماعي غير منتظم بنسبة 22,35 حيث يكون في فترات قليلة خلال الدرس، حيث يكون التحكم كاملا بيد المعلم ويعطي الفرص للتلاميذ في تعبيرهم بشكل محدود، كما يكون في حالات توقف النشط أو استفسارات أو راحة قصيرة وتميز التفاعل الاجتماعي بتوسطه كذالك في نوعيته فكان المدرس خلاله متعاونا وديا في تعامله مع تلاميذه أحيانا وكان شبه رسمي أحيانا أخرى، وهذا ما اثر على درجة استماع التلاميذ فكانت نسبة الاستماع 28,74 والاهتمام 29,30 وهي نتائج متوسطة إذا قورنت بنتائجها في مستوى التفاعل الاجتماعي العالي، فأثر ذلك سلبا على دور التلاميذ خلال النشاط التربوي البدني فظهر محدودا من خلال نسبته الضئيلة التي بلغت 10,24 إذا ما قورنت بنتيجتها في

مستوى التفاعل الاجتماعي العالي كذلك ولقد انفعالات وعواطف قائد الفصل في هذا المستوى اغلبها متسامحة بنسبة 42,76 وانعكس هذا على توتر جو الفصل خلال التدريس الذي كان مسترخ نسبيا بنسبة 16,71 وراجع هذا كذلك إلى الأوامر واقتراحات المعلم على تلاميذه في هذا المستوى كانت قسرية نسبيا فلمس هذا نوع من الهيبة و المخافة لدى التلاميذ، فكانت الأوامر القسرية بنسبة 25,44 فاثر هذا على انفعالات التلاميذ وعواطفهم في توددهم وعفويتهم ومحاولتهم في الجانب المرح في مدرسهم، واستثارة المرح والانبساطية ليهم بنسبة 36,74.

ففي هذا المستوى من التفاعل الاجتماعي يكون المدرس ذا أسلوب مقيد حيث يكون غير مباشرا في تدريسه ولا غير مباشر فهو يمزج كلا الأسلوبين ونستطيع أن نصف شخصية المدرس بالمتخوفة من مشاعر تلاميذه فهو يخشى أن يكون مباشرا فيكرهه تلاميذه ويكنون له العداء ويخاف أن يكون غير مباشرا فلا يستطيع السيطرة على تلاميذه والتحكم في درسه حيث تنقلب تلك الحرية إلى فوضى.

3.1.7. مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي المنخفض:

يظهر مستوى التفاعل المنخفض من خلال محدوديته وانعدامه أحيانا أخرى حيث يظهر ذلك من خلال النتائج المحصلة عليها من الملاحظة والتي تركزت اغلبها في الفروع الأولى من كل عنصر من عناصر مقياس الملاحظة للتفاعل الاجتماعي الصفي فكانت النتائج على النحو التالي:

العناصـــر	ن	الدرجـــات	المتوسط	الانحـــراف المعيـــاري	النسبـــة المئويـــة
تفاعل المعلم – التلاميذ	30	672	28.1	31,68	39,11
درجة التفاعل الاجتماعي	30	395	19,75	29,64	23,79
نوعية التفاعل الاجتماعي	30	544	27,2	23,96	27,53
الاهتمـــام	30	417	20,87	29,01	26,67
الاستمتـــاع	30	438	21,9	27,32	23,53
دور التلاميذ	30	1188	59,8	31,47	44,89
انفعـــالات قائد الفصل	30	341	17,45	24,79	17,69
أوامر و اقتراحات المعلم	30	437	22,35	33,10	26,59
توتر جو الفصل	30	482	24,1	34,67	28,26
انفعالات التلاميذ	30	667	28,75	14,86	32,33

الجدول رقم 03 يوضح نتائج مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي المنخفض.

من خلال الجدول رقم 03 يتبين أسلوب المدرسين المباشر أثناء تدريسهم لنشاط الرياضي التربوي وهي النقطة التي تجعلنا نربط بها انخفاض مستوي التفاعل الاجتماعي و محدوديته وحتى انعدامه في بعض الأحيان، حتى يكون المدرس يلقي شروحا وعروض فيما يخص تقنية معينة، ولا يعطي التلاميذ فرص المشاركة، ولا يعطي درسه صفة المناقشة والأخذ والردفي الدرس بينه وبين تلاميذه، ففي هذا المستوى تركزت النتائج جلها في الفروع الأولى من كل عنصر التي توحي بتحكم المدرس وحده في درسه

مثله مثل المدرس في الطريقة التقليدية للتدريس، فقد بلغت نسبة درجة التفاعل الاجتماعي 23,79 % وهي نسبة ضئيلة إذا قورنت بمثيلتها في المستوى العالي والمتوسط، كما بلغت نسبة نوعية التفاعل التنافسي والعدواني 27,53 وتدل هذه النسبة على سلطة المدرسين واختيارهم للأسلوب المباشر والأوتوقراطي في تدريسهم طول حصة النشاط التربوي البدني، كما بلغت نسبتي الاهتمام والاستمتاع في هذا المستوى 26,67 وهي نسبة ضئيلة إذ تبين الاهتمام النادر لدى التلاميذ، ويلحظ من خلال تعبيرهم وملامحهم عدم الاهتمام ومحاولات التهرب من أوامر واقتراحات المدرسين وإن كانت إلزامية فيطبقونها عن كراهية وهذا ما تبينه نسبة الاستمتاع بنسبة 23,53 وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بمثيلتها في المستويين السابقين فمحدودية أو انعدام الاستمتاع يعود إلى الطريقة والأسلوب البيداغوجي المنتهجان من طرف المدرسين في تدريسهم وتعليمهم للتقنيات كطريقة للمحاضرة، وطريقة التفرد مثلا اللتان تتميزان بالتفاعل المنخفض.

وبطبيعة الحال في هذا المستوى الذي يكون فيه المدرس مباشرا يكون دور التلاميذ واضحا بنسبة 44,89 التي بدورها تبين نوع من القسوة في تعامل المدرس مع تلاميذه التي تتضح من خلال تفاعلات وعواطف قائد الفصل العدوانية والمغتاظة التي بلغت نسبة 17،69 وهي النتيجة التي لا تجدها لدى المدرس غير المباشر، والسمح في التفاعل الاجتماعي العالي. كما تبينها نتائج ونسبة وأوامر واقتراحات المعلم الإلزامية والملحة على تطبيق توجيهات المركزة على الناحية البدنية فقط بنسبة 26,59 وهذا ينعكس سلبا على توتر جو الفصل الذي يبدو من خلال النتائج الموضحة في الجدول قلق، وملامح التلاميذ المعبرة من الملل والاستياء بنسبة 28,26 وتوضح ذلك جليا انفعالات وعواطف التلاميذ المتهيبة والمتخوفة والتي بدورها تبين

انخفاض درجة التفاعل الاجتماعي لأنها عوامل تولد في التلاميذ عقدة نفسية تقلل فيه روح المبادرة، والمشاركة كما أن الخوف من سلطة المدرس تعيقه في سؤاله أو طلب شرح لفكرة ما.

وبالتالي لا يستطيع التعلم بشكل إيجابي ما دام أنه يشعر بندم على ممارسته للنشاط البدني، ونسبة التخوف كانت نوعا ما عالية 32,33 إذا ما قورنت بمثيلاتها في المستويين السابقين.

4.1.7. مناقشة نتائج التفاعل الاجتماعـــي الصفـــي:

حسب النتائج السابقة الذكر اتضح لنا التغير في مستويات التفاعل الاجتماعي الصفي تارة عالي وتارة متوسط وأخرى منخفض ونرجع هذا إلى الشخصية التربوية للمدرسين من ناحية، و اتجاهاتهم البيداغوجية من ناحية أخرى فكان المدرس بشكل عام في المستوى العالي متفهما لحاجات التلاميذ ورغباتهم والمشاركة والتعبير سواء كان ذلك في النشاط الرياضي التربوي الفردي أو النشاط الرياضي التربوي الجماعي ومساهما في تطوير اتجاهاتهم النفسية و الدوافع التي تقترح وهذا وان دل على شيء فإنما يدل على أسلوبه غير المباشر و دوره الايجابي في التوجيه وتنشيط فوجه أو فصله، فلهذا كل ما كانت درجة التفاعل الايجابي عالية كانت درجة الاهتمام والاستمتاع ودور التلاميذ عالية، وينعكس ذلك على احترام و تقدير التلاميذ لمدرسهم ايجابيا فتزداد بذلك نسبة احتكاكهم به فلا يكون الاتصال بين المدرس والتلاميذ مقصورا فقط في المادة التعليمية بل يتعداه إلى مشاكلهم الشخصية وأمورهم اليومية اللاصفية كما نلمس ذلك من خلال أوامره واقتراحاته الاختيارية وغير القسرية في غالبها مما يسمح للتلاميذ في اختيار ما يرغبون فيه من نشاطات وتمارين بدنية ورياضية وقد يستمر ذلك حتى إلى تغيير طريقة

التدريس كما سنرى ذلك آجلا، وكون التفاعل الاجتماعي الصفي متوسط وهذا راجع إلى أسلوب المدرس البيداغوجي المقيد حيث يكون مباشرا في تدريسه تارة وقد يكون غير مباشر تارة أخرى. فتقلب الأسلوب نرجعه إلى تخوفه من انفعالات تلاميذه، فهنا يرى المدرس أن نوع الحرية التي يعطيها لتلاميذه في حركيتهم وديناميكيتهم مقيدة، و هذا حتى يتسنى له التحكم فرض سلطة نوعية داخل الفوج، كما أن التسلط المفرط قد لا يأتي بنتيجة فهو يتأتى بتمرد عليه أو ملاحظة تعابير العداء و الحقد الذي قد يكنه التلاميذ تجاهه. فحسب دراسة قام بها **GUY – MISSOUM** حول العلاقة الموجودة بين المدرب و المتدرب وجد فرقا كبيرا بين ما هو موجود و واقعي و ما هو غير موجود أي ما يتمناه المتدربين أن يتصف به مدربهم ويوجههم بصفة لبقة و مقنعة. فباختصار الجو الديمقراطي يتضح بان السلوكات ايجابية دائما سواء كانت في المجال التقني والمعرفي أو الجانب الإنساني والاجتماعي. ولاحظنا من خلال النتائج ظهور مستوى منخفض للتفاعل الاجتماعي الصفي، من خلال درجة التفاعل الاجتماعي المنخفضة وكذا نوعية التفاعل العدوانية، التي تدل على مباشرة المدرس في التدريس وفرض السلطة الكاملة على سير الدرس فهو الآمر الناهي، فحين يكون الاتصال من طرف واحد فقط غير متبادل فلا تكون أو لا ننتظر ظهور تغذية راجعة خلال الدرس فالنفس المسدودة لدى التلاميذ و الجو التربوي المتوتر الذي فرضه المدرس يحلق نوعا من الرفض والعداء لدى التلاميذ فيصبحون غير معنيين بهذا التعلم. فالجانب النفسي و الاجتماعي لا مكان له خلال التدريس هنا وهذا ما تبينه نتائج جو الفصل القلق و انفعالات التلاميذ المتخوفة وهي حقيقة تظهر كلما كان المدرس أكثر حرصا و انتباها فهذا التركيز وجدته حسب بعض الدراسات العلمية يولد ضغطا نفسيا **STRESS**.

إثارة لانفعالات سلبية كان يكبتها المدرس بداخله كالسب بالكلام الجارح أو ضرب الأشياء أو حتى الاعتداء الجسدي ... وهي عدوانية لا يحبذها المربون بصفة عامة و لا حتى قيم و مبادئ التربية.

فهذه هي إذن مستويات التفاعل الاجتماعي الصفي و التي من خلالها كذلك أبرزنا خصائص ومميزات الجو التربوي, وصفات المدرس وأسلوبه وأسباب ظهور تلك المستويات. ومن هنا نبقى في تساؤلنا هل لهذه المستويات علاقة بطرق التدريس وما هي العلاقة التي تربط كل طريقة و أخرى خلال كل مستوى؟ وهل لكل مستوى تفاعلي طريقة أم طرق خاصة به ؟

8- عرض نتائج استعمال طرق تدريس النشاط الرياضي التربوي خلال مستويات التفاعل الاجتماعي الصفي العالي، المتوسط، المنخفض.

- الفرضية الجزئية الثانيـــة:

- تتغاير طرق تدريس النشاط الرياضي التربوي و تغير مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي و نوع النشاط الرياضي التربوي الفردي.

النشـــاط الرياضـــي التربوي الفردي									
ط/ ت	التفاعل الاجتماعـــي العالـــي			التفاعل الاجتماعي المتوسط			التفاعل الاجتماعي المنخفض		
	ن	المتوسط	الانحراف	الخطأ	المتوسط	الانحراف	الخطأ	المتوسط	الانحراف	الخطأ
ط1	30	1.90	2.69	0.60	2.55	2.65	0.59	06	8.41	1.88
ط2	30	1.60	1.88	0.42	2.40	2.09	0.47	4.40	5.91	1.32

ط 3	30	4.40	2.95	0.66	3.45	2.42	0.54	3.20	3.04	0.68
ط 4	30	0.40	1.10	0.24	00	00	00	00	00	00
ط 5	30	2.05	1.85	0.41	0.70	1.03	00	00	00	00
ط 6	30	4.86	3.41	0.76	3.95	3.53	1.55	1.55	2.01	0.45
ط 7	30	5.60	3.99	0.89	5.05	3.83	1.55	1.55	2.01	0.45
ط 8	30	4.65	2.41	0.45	4.85	3.33	4.05	4.05	3.14	0.75

الجدول رقم 04 يوضح متوسطات استعمال طرق تدريس النشاط الرياضي التربوي الفردي خلال مستويات التفاعل الاجتماعي الصفي.

09. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفروق بين استعمالات طرق التدريس خلال مستويات التفاعل الاجتماعي الصفي في النشاط الرياضي التربوي:

_ الفرضية الجزئية الثانيـــة:

- تتغاير طرق تدريس النشاط الرياضي التربوي و تغير مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي و نوع النشاط الرياضي التربوي الفردي.

1.9. - إيجاد دلالة الفروق بين طرق تدريس النشاط الرياضي التربوي الفردي خلال التفاعل الاجتماعي الصفي العالـــي:

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,60	3,99	2,77	2,52	دالة عند 0,01
الطريقة 01	1,90	2,69			

الجدول 05.

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,60	3,99	3,51	2,52	دالة عند 0,01

الطريقة 02	1,60	1,88			

الجدول 06

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,60	3,99	1,47	2,52	غير دالة
الطريقة 03	4,40	2,95			

الجدول 07

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,60	3,99	6,29	2,52	دالة عند 0,01
الطريقة 04	0,40	1,10			

الجدول 08

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,60	3,99	3,16	2,52	دالة عند 0,01
الطريقة 05	2,05	1,85			

الجدول 09.

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,60	3,99	1,37	1,72	غير دالة
الطريقة 06	4,80	3,41			

الجدول 10

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,60	3,99	0,95	1,72	غير دالة
الطريقة 08	4,65	2,41			

الجدول 11

2.9. إيجاد دلالة الفروق بين طرق تدريس النشاط الرياضي التربوي الفردي خلال التفاعل الاجتماعي الصفي المتوسط:

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,05	3,83	3,16	2,52	دالة عند 0,01
الطريقة 01	3,95	3,53			

الجدول 12

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,05	3,83	0,19	2,52	غير دالة
الطريقة 02	4,85	3,33			

الجدول 13

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,05	3,83	2,09	1,72	دالة عند 0,05
الطريقة 03	2,55	2,65			

الجدول 14

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,05	3,83	2,68	1,72	دالة عند 0,05
الطريقة 04	2,40	2,09			

الجدول 15

الطريقـــة	المتوسط	الإنحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,05	3,83	2,54	1,72	دالة عند 0,05
الطريقة 05	3,45	2,42			

الجدول 16

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,05	3,83	5,89	2,52	دالة عند 0,01
الطريقة 06	00	00			

الجدول 17

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 07	5,05	3,83	5,71	2,052	دالة عند 0,01
الطريقة 08	0,70	1,03			

الجدول 18.

3.9. إيجاد دلالة الفروق بين طرق تدريس النشاط البدني الفردي خلال مستوى التفاعل الاجتماعي المنخفض:

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 01	06	8,41	1,97	7,72	دالة عند 0,05
الطريقة 02	4,40	5,91			

الجدول 19

الطريقـــة	المتوسط	الإنحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 01	06	8,41	1,68	1,72	غير دالة
الطريقة 03	3,20	3,04			

الجدول 20

الطريقـــة	المتوسط	الإنحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 01	06	8,41	3,19	2,52	دالة عند 0,01
الطريقة 04	00	00			

الجدول 21

الطريقـــة	المتوسط	الإنحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 01	06	8,41	3,19	2,52	دالة عند 0,01
الطريقة 05	00	00			

الجدول 22

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 01	06	8,41	2,05	1,72	دالة عند 0,05
الطريقة 06	1,55	2,01			

الجدول 23

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 01	06	8,41	2,06	1,72	دالة عند 0,05
الطريقة 07	1,55	2,06			

الجدول 24

الطريقـــة	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	ت المجدولة	الدلالـــة
الطريقة 01	06	8,41	1,43	1,72	غير دالة عند 0,05
الطريقة 08	4,05	3,14			

الجدول 25

4.9.مناقشة نتائج الفروق بين طرق التدريس النشاط الفردي:

ما نلاحظه من خلال النتائج الموضحة لأهم الطرق المستعملة في تدريس النشاط التربوي البدني فلقد وجد أن الاستعمال يكون حسب اختلاف مستويات التفاعل الاجتماعي الصفي فعند ملاحظة التفاعل العالي في تدريس النشاط الرياضي الفردي نجد بان الطريقة عالية الاستعمال هي الطريقة الاجتماعية وعند مقارنتها مع باقي طرق التدريس وجدنا فروقا دالة على عدم تجانسها و تماشيها معها في التدريس وهذه الطرق كانت طريقة التسميع

والاستجابة للنداء طريقة المحاضرة الدراسة الموجهة القليلة الاستعمال والتدريس الموجه هذه الطرق ليست على علاقة معها في تدريس النشاط الرياضي التربوي الفردي ويعود سبب هذه الفروق إلى ارتفاع مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي وكذا أسلوب المدرس البيداغوجي غير المباشر والاجتماعي بطبعه و هذا ما يل عليه اسم هذه الطريقة الاجتماعية وخلالها نستكشف بان هناك ديناميكية عالية وانسجام واضح بين المدرس والتلاميذ كما يدل على هذا عدم وجود فروق بين هذه الطريقة وطريقة المشروع والتمثيل الدرامي والتفريد التي تكون العمود الفقري للتفاعل الاجتماعي الصفي العالي فكلها (هذه الطرق) تبعث على الارتياح والاسترخاء لدى التلاميذ ويؤثر إيجابا على توتر الفصل الذي يكون دوره وهو مسترخيا تماما.

وأثناء نفس النشاط وخلال مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي المتوسط كانت الطريقة رقم 07 أي الطريقة الاجتماعية حاضرة. فكما ذكرنا سابقا قد يكون أسلوب المدرس مباشر وقد يكون غير مباشر وبمعنى خاص هو أسلوب مقيد. فهكذا كان المدرسون غير مباشرين في تدريسهم وهذا ما أعطى نوعا من الاسترخاء والارتياح والمرح الذي غطى جو الفصل فكانت الطرق المصاحبة لها والتي ليست فروق بينها هي الطريقة الوحيدة (طريقة التفريد). ففي هذا المستوى يعتمد المدرسون على طريقة التفريد بتكرار الفعل الحركي ويحسن التلاميذ تعلما، كما تكون الطريقة الاجتماعية كمنفذ يصبون من خلاله كل رغباتهم واهتماماتهم في المرح واللعب والترويح فهنا يعمل المدرسون على هدف تعليمي وآخر ترويحي فيميزون تعليم وتثبيت الحركات والمهارات في آن واحد حيث يكون التكرار أسلوبا لتعلمهم واللعب والتسلية قد يكون أسلوبا في إبداعهم.

وكانت الطريقة الأكثر استعمالا خلال انخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي طريقة التسميع والاستجابة للنداء، حيث يكون المدرس هو الآمر الناهي ولا يكون لدى التلاميذ أدنى فرصة للتعبير أو الاحتجاج فالأوامر والاقتراحات إلزامية، نوعية التفاعل الاجتماعي عدوانية، توتر الفصل قلق وكذا انفعالات المتخوفة هي صفات لجو الفصل الاجتماعي تدل على الأسلوب المباشر الذي ينتهجه المدرس، فكان استعمال طريقة التسميع والاستجابة للنداء لأهمية النشاط وحرص المدرس على تعليم تلاميذه والطرق المصاحبة لها كانت طريقة المشروع، وطريقة التفريد، فعدم الاختلاف يعود إلى أهمية الموضوع المدرس وكذا السلطة المفروضة من طرف المدرس فتماشي الطرق الثلاثة مع بعضها لتماشيها مع طبيعة النشاط وأسلوب المدرس المباشر.

الاستنتاجـــات و التحقق من فرضيات البحث:

كان تركيزنا من حلال هذه الدراسة على مدى تأثير ظاهرة التفاعـــل الاجتماعي الصفي على طرق تدريس النشاط الرياضـــي التربـــوي، وهـــي دراسة اهتمت بأهم الأحداث و السلوكات في العلاقـــة التربويـــة مـــدرس – تلاميذ أثناء الدرس، فقمنا بتحليل نتائج التفاعل الاجتماعي الصفي عن طريق شبكة الملاحظة **WRIGHT STONE** المعدلة من طرف محمد زياد حمدان، فاكتشفنا أن هناك ثلاثة مستويات للتفاعل الاجتماعي عـــالي – متوســـط – منخفض، ولاحظنا بعد تحليل نتائج ملاحظة دوام السلوك التـــدريس لعفـــاف عبد الكريم و ربطها بنتائج ملاحظة المناخ الصفي حصلنا علـــى درجـــات الأهمية لكل طريقة بالنسبة لتدريس النشاط الرياضـــي التربـــوي و حســـب مستوى التفاعل الاجتماعي، فوجدنا الفروق الواضحة بين الطرق المنتهجـــة

والمعتمدة في كل مستوى تفاعل، ثم أكدنا ذلك من خلال ترابط و علاقة هذه الطرق بعضها البعض، و برهنا ذلك بترابط علاقة الطرق المنتهجة خلال التفاعل الاجتماعي، فوجدنا أن طرق التدريس تتغير بتغير مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي، و هذه النتيجة تثبت و تحقق الفرضية العامة التي بنيت عليها الدراسة، فالملاحظ لنتائج ارتباط مستويات التفاعل الاجتماعي قد غيرت طرق التدريس سواء كان في تدريس النشاط الرياضي التربوي الفردي أو الجماعي.

كما استنتجنا أن طريقة التدريس تدل مباشرة على أسلوب المدرس التربوي المنتهج أثناء التدريس و التفاعل الاجتماعي الصفي، فمستوى التفاعل الاجتماعي المنخفض مثلا تستعمل الطرق التالية: التسميع و الاستجابة للنداء و طريقة المحاضرة، طريقة التفريد، لتدل جميعها على أن أسلوب المدرس البيداغوجي المنتهج كان مباشرا، و خصوصا إذا رجعنا إلى أسباب انخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي، فمن خلال نتائج ملاحظة التفاعل الاجتماعي نجدها ترتكز على الفروع الأولى لكل عنصر من عناصر شبكة الملاحظة، التي قد سبق شرحها، و بهذا نكون قد تحققنا من الفرضية الجزئية الأولى.

أما بالنسبة الفرضية الجزئية الثانية، فنلاحظ تماما أنها قد تحققت من خلال النتائج المحصل عليها، فحسب معاملات الارتباط بين مستويات التفاعل الاجتماعي و طرق التدريس النشاط الرياضي التربوي، و معاملات ارتباط هذه الأخيرة مع بعضها البعض خلال كل مستوى تفاعل اجتماعي صفي، فمثلا ارتباط طريقة التسميع و الاستجابة للنداء مع طريقة المحاضرة وطريقة التفريد، أين نجد العلاقة بينها ايجابية و قوية خلال مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي المنخفض، و نجدها سلبية عكسية بينها و بين طريقة

التمثيل الدرامي و الطريقة الاجتماعية و ليست لها أي علاقة مع طريقة التدريب الموجه خلال نفس مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي، و هذا ما يدل على أن الطرق تتغير بتغير مستوى التفاعل الاجتماعي.

وكذلك تحققت الفرضية الثانية حين قمنا بالمقارنة بين عنصري الاستمتاع و الاهتمام أثناء النشاط الرياضي التربوي خلال مستوى التفاعل العالي، والمنخفض لدى التلاميذ، فكانت نسبة الاستمتاع في التفاعل الاجتماعي الصفي العالي 47.74 % و كانت نسبة الاهتمام 44.01 %، أما خلال مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي المنخفض فكانت نسبة الاستمتاع 23.53 %، فقدرت نسبة الاهتمام 26.67 %، فمن هاتين النتيجتين نلحظ الفرق الكبير بين نسبتي الاستمتاع و الاهتمام خلال مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي، فنلمس هنا الإقبال الكبير لدى التلاميذ على الدرس في المستوى العالي، و يقابله نفور أو عدم رضا لديهم من الدرس. فالأول كان يميزه الاسترخاء والارتياح الذي يرجع إلى أسلوب المدرس غير المباشر، والثاني تميز بالتخوف والتوتر و عدم الارتياح ويرجع هذا إلى أسلوب المدرس المباشر.

كما تحققت الفرضية الثالثة, من خلال النتائج المتوصل إليها، فكل محك للعلاقات الاجتماعية يحتم ظهور و تغير طرق تدريس معينة، و وجدنا أن نتائج ارتباط محك الصداقة كان سلبيا تارة و ايجابيا تارة أخرى مع طرق التدريس، و هذا بدلالة إحصائية عالية، و كذلك بالنسبة لمحكي النشاط والعمل، فان دل هذا على شيء فإنما يدل على انعكاس ظاهرة التفاعل الاجتماعي الصفي على طرق تدريس النشاط الرياضي التربوي.

10. الخلاصة العامة:

بعد عرض نتائج الفرضيات و تحليلها و مناقشتها، اتضح لنا وجـــود علاقة ارتباطيه بين ظاهرة التفاعل الاجتماعي الصفي وطرق تدريس النشاط الرياضي التربوي، و تختلف هذه العلاقة النوعية باختلاف مستويات التفاعل الاجتماعي الصفي، و لعل هذه النتيجة تسمح لنا بالقول أن التفاعل الاجتماعي الصفي يساهم في توطيد العلاقة البيداغوجية أو إضعافها، وتحسين التحصيل في النشاط الرياضي التربوي، و من النتائج المحصل عليهـــا فـــي الجانـــب الميداني تبدو منطقية إلى حد كبير، فالمدرس لا يستطيع فرض سلطته علـــى أفراد فصله المراهقين الذين يتصفون بصفات خاصة ومميزة ذكرت ســـابقا، ليتولد عنه نمط تفاعلي و هو الصراع، و الذي ينجر عنه العداء والكراهية.

فقد تتعمق الهوة بين المدرس و تلاميذه، و قد يستطيع فرض ســـلطته من خلال أسلوبه و حتى السمات والأخلاق التي يتصف بها، فتكون ســـلطة مولودة عن تعاون و تواصل دائمين، أو عن طريق تكيـــف المـــدرس مـــع مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي السائد.

و بعبارة أخرى، فقد أظهـــرت نتـــائج الدراســـة أن المدرســـين ذوي الأسلوب المباشر يتجهون إلى انتهاج طرق التســـميع و الاســـتجابة للنـــداء والمحاضرة و المشروع و كذا طريقة التفريد، مما يعني أن انخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي الصفي، و هذا لاعتبارها طرقا تسمح بفـــرض الســـلطة المطلقة في التوجيه و التعليم، كما أنها وسيلة هامة في الضغط على التلاميذ ليكون تعلمهم في المستوى المأمول، و تكون النتائج متقاربة بين أفراد القسم، و بهذا تدل هذه النتيجة على أن المدرس المتميز بهـــذا الأســـلوب لا يهمـــه الجانب التربوي بقدر ما يهمـــه الجانـــب التعليمـــي التنافســـي (التـــدريب الرياضي)، فهذا يعني انه لا يعير أدنى اهتمام بالجانب النفسي الاجتماعي في تدريسه، و نلحظ خروج التدريس عن إطاره التربوي، غير أن المدرس الذي

يتميز بأسلوبه التربوي غير المباشر، يتجه غالبا إلى استعمال الطرق الاجتماعية، التمثيل الدرامي و طريقة التدريب الموجه و التفريد، باعتبارها أكثر أهمية في تعزيز العلاقات الشخصية الاجتماعية، و دعما للعلاقة التربوية، وتطوير مستوى التعليم و الدافعية لدى التلاميذ نحو النشاط الرياضي، وكذا أنها تسمح بتوفير المناخ النفسي الاجتماعي المناسب لعملية التدريس والتعلم، فهذا ما تدل عليه نتائج ارتباط هذه الطرق بمستوى التفاعل الاجتماعي العالي.

كما لاحظنا استعمال طرقا تمثل الأسلوبين معا، كطريقة المحاضرة والتمثيل الدرامي مثلا، فهذا كما ذكرنا في الباب الخامس يكون المدرس مقيدا أي يكون وسطيا بين الأسلوب المباشر و غير المباشر، و يعمد المدرس إلى انتهاج هذا الأسلوب خشية التفاعل الاجتماعي العالي الذي يتضمن الحيوية ومبادرة التلاميذ عالية، حيث يجد نفسه غير متحكم للوضع، و يحتمل الفوضى في هذه الحال، كما يخشى خلال مستوى التفاعل الاجتماعي المنخفض عداء و استنكار له من طرف التلاميذ و ابتعادهم عنه.

و النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة تتلخص في ما يلي:

- لظاهرة التفاعل الاجتماعي الصفي انعكاسا كبير على تغير طريقة تدريس النشاط الرياضي التربوي.
- يساهم التفاعل الاجتماعي الصفي في توطيد العلاقات الاجتماعية تلميذ – تلميذ و تعزيز العلاقة التربوية مدرس– تلميذ.
- يدل التفاعل الاجتماعي الصفي السائد على كفاءة المدرس في تدريسه وقيادته، و تحفيز التلاميذ، كما انه يساهم في تطوير اتجاهاتهم النفسية نحو النشاط الرياضي التربوي بطرف علمية و تربوية.

- إن تلاميذ هذه المرحلة عامة لا يحبذون الأسلوب التربوي المباشـــر، وطرق التدريس الجافة خالية الحياة، فهم دوما يقبلون على ممارســـة النشاط كوسيلة ترويحية و ترفيهية.

فبهذا إن ظاهرة التفاعل الاجتماعي الصفي السائد عبرت من خلال هـــذه الدراسة عن مدى انعكاسها على طرق تدريس النشاط الرياضي التربوي من خلال التغير في استعمالاتها التعليمية و التربوية.و بالتالي نجـــد ان نوعيـــة العلاقات بدورها تؤثر في السلوك، الاتجاهات، النظم... كما أن دراستنا هذه قد أسهمت كما أسهمت الدراسات السابقة المعلن عنها و غير المعلن عنهـــا لكل منها مقدار علمي لا يستهان به، فبدورنا قمنا بإبراز الجانب الأساسي في التدريس و بخاصة تدريس التربية البدنية و الرياضية هو التفاعل الاجتماعي الصفي و خصائصه و التي من واجب المدرس إدراكها و كذا حتى نعي دور حصص التعارف و الأوقات المستقطعة للشرح والتقييم من وجهـــة نفســـية اجتماعية.

و على هذا نستخلص من هذه الدراسة كذلك و من المهـــم الـــذكر أن نوعية العلاقات الاجتماعية في أي تجمع اجتماعي تؤثر بالسلب أو الإيجاب، في التغيير أو القرار، في الاستمرارية أو الزوال،... فكما ترجمها علماء علم النفس الاجتماعي وجدوا مثلا ان العلاقة المركزية و الدائرية و التتبعيـــة... في انتشار الإشاعة، و قد نستطيع تعميم هذه النتيجة و تمساهمتها في التغيير وصناعة القرار.

قائمـــة المراجـــع:

1. خير الدين عويس، عصام الهلالي: **الاجتماع الرياضي**، ط1 دار الفكر العربي القاهرة – مصر 1997.

2. محي الدين مختار: **محاضرات في علم النفس الاجتماعي**، د.م.ج. – الجزائر 1982.
3. عبد الله زاهي الرشدان: **التربية والتنشئة الاجتماعية**، ط1، دار وائل للنشر، عمان 2005.
4. صالح محمد علي أبو جادو: **علم النفس التربوي**، ط2 دار المسيرة، عمان 2000.
5. محمد مصطفى زيدان: **السلوك الاجتماعي للفرد**، مكتبة النهضة المصرية. – مصر 1965.
6. علي السيلمي: **العلوم السلوكية في التطبيق الإداري**، دار المعارف. – مصر 1971.
7. DELERIO (B.A): **PSYCHOPEDAGOGIE ET DYNAMIQUE DE L'ORIENTATION DE GROUPES SCOLAIRES. O.P.U. Alger 1986.**
8. BANY; A, JHONSON (L.V**): DYNAMIQUE DES GROUPES ET EDUCATION. Dunod, Paris 1969**.
9. FLAMENT(C): **RESEAUX DE COMMUNICATION ET STRUCTURES DE GROUPE** ; Dunod. Paris 1965.
10. لويس كامل مليكة: **سيكولوجية الجماعات و القيادة**، ط2 مكتبة النهضة المصرية، مصر 1970.
11. نشواتي عبد المجيد: **علم النفس التربوي**، ط3، دار الفرقان. بيروت لبنان 1987.
12. عماد الدين إسماعيل: **النمو في مرحلة الطفولة** ط1، دار القلم. الكويت.

13. DELERIO (B.A): **PSYCHOPEDAGOGIE ET DYNAMIQUE DE L'ORIENTATION DE GROUPES SCOLAIRES**. O.P.U. Alger 1986.

14. BANY; A, JHONSON (L.V): **DYNAMIQUE DES GROUPES ET EDUCATION.** Dunod, Paris 1969.

15. FLAMENT(C): **RESEAUX DE COMMUNICATION ET STRUCTURES DE GROUPE** ; Dunod. Paris 1965.

16. عماد الدين إسماعيل: **النمو في مرحلة الطفولة** ط1، دار القلم. الكويت.

17. خليل عبد الرحمان المعايطة: **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر للطباعة و النشر، القاهرة حسين حريم: **السلوك التنظيمي، سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال**، دار الحامد للنشر عمان الأردن 2004.